

خطبة الجمعة - من سلسلة الداء والدواء - (ج7 القسوة) - الشيخ

صالح بن طه ابو اسلام

صالح بن طه عبدالواحد

اذ قال لابييه وقومه ما تعبدون قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. قال افرايتم ما كنتم تعبدون الذي والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين - [00:00:00](#)

الذي يميّتي ثم يحيين. والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. رب هب لي واجعل لي لسان صدق في الآخرين. واجعلني من ورثة ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. فله - [00:00:50](#)

نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:30](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:01:55](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق - [00:02:25](#)

حديثي كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الاخوة عباد الله يقول الله عز وجل في كتابه - [00:02:54](#)

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيدا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:03:25](#)

وجاءت سكرة الموت بالحق. ذلك ما كنت منه تحيدا ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيدة وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديدا - [00:03:50](#)

وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد. مناع للخير معتد مهيبا. الذي جعل مع الله ام اخر فالقياه في العذاب الشديد. قال قرينه ربنا ما اطغيته. ولكن كان في ضلال - [00:04:21](#)

قادم بعيد. قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد. ما يبذل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول وتقول هل من مزيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشي الرحمن بالغيب - [00:04:45](#)

وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام. ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيدا. وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا. فنقبوا في البلاد هل من محيض؟ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. ان في ذلك لذكرى لمن - [00:05:15](#)

كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. ابن ادم ابن ادم يخبرك ربك في هذه الايات انك خلقت للعبادة. لا للهو ولا للعب ووضعت تحت رقابة شديدة واخبرك انه مهما طال بك العمر فانك ميت - [00:05:45](#)

واخبرك ان بعد الموت قبر وبعث ونشور وحساب. وبعد الحساب اما الى وانا الى النار واخبرك في هذه الايات ان الفائز السعيد يوم القيامة هو من لقي الله بقلب منيب بقول سليم بقلب طاهر من كل امراض القلوب - [00:06:24](#)

فالعاقل هو الذي يعمل ليلا ونهارا لطهارة قلبه من امراض القلوب. فالقلوب تمرض. حتى تموت. كما ان الابدان تمرض حتى يموت

صاحبها. ومرض القلب اخطر على الانسان. من مرض البدن. فمرض البدن - 00:07:02

يفضي بصاحبه الى الموت. ويموت الميت على خير. اما مرض القلب فيصلي بصاحبه الى الشقاء الابدي. وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ومن قوله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له شفاء - 00:07:40

فنحن ما زلنا في صدد الحديث عن سلسلة الدواء الداء والدواء وموعدا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع الداء السابع الذي يصيب قلوبا الا وهو القسوة الا وهو القسوة. والامة اليوم تعاني من الذين مرضت - 00:08:10

بالقسوة. لا يعرفون الرحمة. ولا تعرف الرحمة طريقا الى قلوبهم هم لا يعرفون الا القتل والذبح. وشوهوا صورة الاسلام. وشوهوا سنة رسول الله نبي الرحمة القسوة ودواؤها اللين وقد جمع الله عز وجل - 00:08:47

بين هذا الداء وهو القسوة وبين الدواء لهذا الداء وهو اللين في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام. فهو على نور من ربه. فويل للقاسية من ذكر الله. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. اولئك في ضلال مبين - 00:09:20

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه سود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فالداء المرض يؤخذ من قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله - 00:09:54

والدواء يؤخذ من قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر عباد الله امة الاسلام القسوة مرض خطير اذا اصاب القلب تحول صاحبه الى مجرم لا يعرف الرحمة. ولا يعرف اللين. لا يعرف الا - 00:10:24

الغلظة والشدّة في معاملته مع الناس المصاب بمرض القسوة في قلبه بعيد من الله. بعيد من الناس سرعان ما ينفذ الناس من حوله. فهو لا يوفق في دعوته. ولا يوفق في تعامله - 00:10:57

مع الناس لانه مريض بمرض القسوة في قلبه لا يرحم زوجه ولا يرحم اولادا ولا يرحم امة ولا يرحم حتى الذين لم يدخلوا في الاسلام. ونسي كيف تعامل النبي نبي - 00:11:25

مع العالم حتى ادخل الناس في دين الله افواجا ولذلك برأ الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من هذا المرض. فقال تعالى فبما رحمتك من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. يقول - 00:11:45

بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب الله على قوم الا نزع الرحمة من قلوبهم - 00:12:13

عقاب من الله. الاصابة بمرض القسوة. غضب من الله. على بقسوة القلوب نزع الله من قلوبهم الرحمة فايما ذهبوا لا يعرفون الا القتل والذبح الرحمة لا تعرف طريقا الى قلوبهم - 00:12:45

والله عز وجل في كتابه توعّد المصابين بمرض القسوة بالويل والعذاب الليم. فقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله واخبرنا الله عز وجل في كتابه ان المصابين بمرض القسوة في قلوبهم هم الذين يسارعون للمشاركة في الفتن - 00:13:14

فقال تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم قاسي القلب يسارعوا للمشاركة في الفتن. بل اقول لا. المصاب بمرض القسوة هو الذي يصنع الفتن ويهرول اليها ولا يخرج منها ابدا. فالذين قست قلوبهم وهم الخوارج -

00:13:51

خرجوا بهذه القسوة على امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وقتلوه بلا رحمة وهم الذين خرجوا على امير المؤمنين. علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بلا رحمة - 00:14:31

وقتلوه وهم الذين يخرجون في الامة في كل زمان ومكان. بلا رحمة يقتلون ويذبحون باسم الاسلام. ونسي هؤلاء طمس على قلوبهم ان يتذكروا نبي الرحمة الذي قال الله في وصفه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:14:51

ويقول في وصفه فبما رحمة من الله لانت لهم. ويقول صلى الله عليه وسلم يصف نفسه انا الرحمة. ويقول صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة عباد الله امة الاسلام - 00:15:22

وهذا المرض الخطير. القسوة له اسباب تصاب بها فابتعد عنها. واحذر السبب الاول طول الامد طول الامد. قال تعالى الم يأن للذين

امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل. فقال عليهم الامم - [00:15:51](#)

فقت قلوبهم فقال عليهم الامم فقت قلوبهم قال عليهم الامم اي طالت غفلتهم عن التوبة قالت غفلتهم عن ذكر الله قالت غفلتهم عن ذكر الله وعن عبادة الله فعاقبهم الله بقسوة - [00:16:32](#)

في قلوبهم. السبب الثاني نقض العهود والمواثيق. قال تعالى قال فيما نقضه ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم خاشية نقض العهد والميثاق سبب للاصابة بمرض قسوة القلب السبب الثالث الغفلة عن ذكر الله. قال تعالى فويل للقاسية - [00:17:09](#)

قلوبهم من ذكر الله. السبب الرابع الذنوب والمعاصي. قال صلى الله عليه وسلم اذا اخطأ العبد اي اذنب نكثت في قلبه نكتة سوداء منهما نزع واستغفر وتاب صقل قلبه. وان عاد اي للمعصية زيد - [00:17:48](#)

فيها اي في النكتة السوداء حتى تعلو على قلبه. وهذا هو الران الذي قال الله فيه ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. السبب الخامس كثرة الضحك كثرة الضحك. قال صلى الله عليه وسلم لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت - [00:18:18](#)

القلب عباد الله القسوة مرض خطير واسبابه علمت لديكم فلا بد ان تبتعد عنها. وان تأخذ العبادة النافعة لهذا المرض. وهو اللين فكيف تلين قلبك؟ وكيف تعالج قلبك القاسي اولا بذكر الله عامة وبالقرآن خاصة يا امة القرآن - [00:18:49](#)

يقول الله عز وجل ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويقول سبحانه الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ويقول سبحانه ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - [00:19:40](#)

ثانيا تلين قلبك باطعام المسكين والمسح على رأس اليتيم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو قسوة في قلبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تريد ان يلين قلبك - [00:20:10](#)

اطعم المسكين وامسح على رأس اليتيم وقال صلى الله عليه وسلم ارحم اليتيم واطعمه من طعامك. وامسح على رأسه يلين قلبك وتذكر حاجته ثالثا بتذكر الموت والقبر والبعث والنشور والحساب - [00:20:41](#)

اكثر عباد الله من ذكر الموت. فهو يلين القلب فهو دواء للقلب القاسي نسيان الموت يقسي القلب. تذكر الموت يلين القلب. كيف لا. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اكثر من ذكر هادم اللذات. الموت - [00:21:23](#)

يقول صلى الله عليه وسلم ايها الناس اذكروا الله ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت وما فيه. جاء الموت وما فيه ويقول جبريل عليه السلام لرسولنا صلى الله عليه وسلم نذكره ويذكرنا امة الاسلام بالموت - [00:21:57](#)

يا محمد عش ما شئت فانك ميت. واحبب من شئت فانك مفارقة. واعمل ما شئت فانك مجزي به. اما زيارة القبور فهي تلين وترقق القلوب قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها ترتق - [00:22:28](#)

القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة. فهل ذهبت يوما الى المقابر لزيارتها الشرعية ام انك فقط تذهب مع الموتى وتحضر الدفن وانت تبيع وتشترى انت لا تدري انك في القبور بين الموتى. اذهب الى المقبرة واجلس هناك بين القبور - [00:22:58](#)

من في هذه القبور من الاغنياء والفقراء والوزراء والكبراء الكل سيخرج من هذه الدنيا ويأتي الى هذا القبر الذي هو اما حفرة من حفر النار واما روضة من رياض الجنة - [00:23:28](#)

اما تذكر القيامة وما فيها فالله يخبرنا عن الذين كانوا في الدنيا يتذكرون البعث والقيامة فيقول سبحانه في مصارعهم للاعمال الصالحة لانهم يخافون هذا اليوم. ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذين هم بايات ربهم يؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون. والذين يؤتون ما - [00:23:48](#)

ات وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. ويقول سبحانه انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. انا نخاف. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا - [00:24:20](#)

عباد الله من تذكر الموت والقبر والقيامة لان قلبه فسارح الى الخيرات واستعد للقاء ربه. ومن نسي الموت والقبر والقيامة قسى قلبه وسارح الى المنكرات. والناظر الى احوال الكثير من المسلمين اليوم - [00:24:40](#)

يراهم في غفلة. عن الموت وعن القبر وعن القيامة. كما اخبر ربنا جل وعلا في كتابه فقال سبحانه اقترب للناس حسابهم وهم في

غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محتسب الا استمعوه وهم يلعبون. [00:25:18](#) - لاهية قلوبهم

وكما قال القائل انا والله لو علم الانام لما خلقوا لما هجعوا وناموا. لقد خلقوا لامر لو رأته عيون قلوبهم تاهوا وهانوا ممات ثم قبر ثم حشر وتوبيخ العظام ليوم الحشر قد عملت رجال فصلوا من مخافته وصاموا ونحن اذا امرنا او نهينا - [00:25:48](#)

اهل الكهف ايقاظ نيام. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يطهر قلوبنا من مرض القسوة انه ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين - [00:26:18](#)

والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. واشهد اشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه. ومن استن بسنته الى - [00:26:49](#)

عباد الله القسوة مرض خطير. يصيب القلوب فيحول صاحبه الى مجرم لا يعرف الرحمة. لا يعرف الشفقة. لا يعرف اللين لا تراه الا غليظا شديدا يقتل يضرب يغضب لا يرحم احدا - [00:27:09](#)

وعلاجه اللين ومن لام قلبه لنا قوله ومن لام قلبه لانت معاملته مع الناس يكون في القول فينفع في حياتك عامة وفي الدعوة الى الله خاصة الدعوة الى الله دعوة الناس الى الاسلام. تقوم على اللين والرحمة - [00:27:40](#)

لينتقل الناس من الظلمات الى النور. لينتقل الناس من عبادة العباد لعبادة رب العباد ولما ارسل ربنا جل وعلا موسى وهارون الى اكبر طاغية على وجه الارض. الذي قال انا ربكم الاعلى. ماذا قال الله لموسى يا - [00:28:20](#)

عباد الله اذهبوا الى فرعون انه طغى. اي تجاوز الحدود في كل شيء فقولوا له قولنا لعله يتذكر او يخشى امة الاسلام اني لكم لناصح امين اخاف عليكم ان تنخدعوا - [00:28:49](#)

هذا موسى عليه السلام من اولي العزم سيقف بعد قليل امام طاغية يدعي اللوهية ويدعي الربوبية ومع ذلك يقول الله لموسى كل فرعون قولنا لينا انظروا الان الى ما يحدث بين المسلمين - [00:29:25](#)

يقطعون الرؤوس يذبحون يقتلون. كل من خالفهم ولم يكن على رأيهم وان دخلت معهم وتركهم قتلك الله اكبر انت ايها القاتل يا غليظ القلب يا من لا تعرف الرحمة. هل انت افضل من موسى عليه السلام؟ الجواب لا - [00:29:55](#)

وهذا الذي انت قتلته لانه يخالفك فيما تقوم. هل هو اجرم من فرعون الجواب لا اذا ما هذا الذي يحدث ولصالح من؟ هل هذا هو الاسلام؟ هل هذا هو دين الله - [00:30:28](#)

هل هذا يجعل الناس يدخلون في دين الله افواجا ام انهم ينظرون الى الاسلام بان رجاله لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة ولا النية. لصالح من تعملون وماذا تريدون؟ واذا كان هذا هو عمل الخوارج - [00:30:51](#)

فماذا تنتظرون؟ التوبة الرجوع. ديننا الاسلام. دين الرحمة نبينا صلى الله عليه وسلم الرحيم في قوته القوي في رحمته. هو نبي الرحمة وهو ذو قد جاهد في سبيل الله. لكن هذا من فهم الاسلام فهما سيئا. من هذا الذي يحدث - [00:31:18](#)

المسلم يقتل اخاه المسلم باسم الاسلام. هذا من صنع اعداء الاسلام. ليصوروا الاسلام بهذه سورة البشعة حتى لا يفكر المسلمون يوما ما من اقامة دولة اسلامية او ان تقوم لهم قائمة - [00:31:48](#)

او ان تعود لهم العزة يصورون الاسلام ويسجلون ذلك للعالم الان وبعد الان هذا هو الاسلام احذروا ان تدخلوا في الاسلام فهو دين لا يعرف الرحمة ولا الشفقة فقولوا له قولنا لينا - [00:32:08](#)

لعله يتذكر او يخشى اللين في القول لما ارسل الله معاذا وابا موسى الاشعري الى اليمن اسمعوا الى وصيته صلى الله عليه وسلم لهما. يسرا ولا تعسروا وبشرا ولا تنفروا وتطاولوا ولا تختلفوا - [00:32:30](#)

هذه وصايا النبي صلى الله عليه وسلم للدعاء. الذين يدعون الى الاسلام. دين اليسر دين البشري والرحمة والشفقة اما لين القلب فيظهر ذلك من ذكر الله او عند ذكر الله وسماع القرآن. قال تعالى ثم تلين جلودهم - [00:33:02](#)

قلوبهم الى ذكر الله. وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. اما لين المعاملة فقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:26](#)

ان لمن لان في معاملته في كل شيء سعد في الدنيا والاخرة من لان مع زوجته في الكلام. من لان مع الناس في البيع والشراء. وفي
الآخذ والعطاء. من لان مع - [00:33:46](#)

ناس في تعليم الجاهل دينهم. يقول صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا اقتضى والنبي صلى
الله عليه وسلم انظروا كيف رحم الجاهل. الذي دخل فبال في المسجد - [00:34:03](#)

كيف علمهم وكيف انهى المشكلة وانظروا كيف تعامل مع الرجل الذي تكلم في الصلاة. يقول هذا الرجل فبابي هو وامي ما رأيت ابدا
معلما قبله ولا بعده. احسن منه. فوالله ما قهرني - [00:34:30](#)

وما ضربني وما شتمني. ولكن قال هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو الذكر والتسبيح وقراءة القرآن. هذا رسولنا
يرحم الجاهل يعلمه فمن لهن قلبه فاز بالجنة ونجا من النار - [00:34:55](#)

يقول صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرضا يرى ظاهرها من باطنها. وباطن من ظاهرها. قالوا لمن يا رسول الله؟ هذه الغرف؟ قال
لمن الان الكلام واطعم الطعام وقام لله يصلي والناس نيام - [00:35:26](#)

ونجا لين القلب من النار. قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم النار على كل هين لين سهل قريب فمن لان قلبه سكن الجنة ومن دان
قلبه نجا من النار. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يحفظنا - [00:35:54](#)

واياكم من قسوة القلوب. وان يرزقنا واياكم قلبا لينا. ولسانا سهلا ندعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة ويرزقنا واياكم قلبا يمتلئ
رحمة وشفقة على الناس. انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم رد - [00:36:28](#)

الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد مطمئنة وسائر بلاد
المسلمين. وفق ملك البلاد وحكام المسلمين. للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين - [00:36:54](#)

عباد الله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ريك بظلام للعبيد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي - [00:37:14](#)